حقيقة المخصوصة اعني كونه كما ومقدارا للحركة ولا شك ان العلم
بوجود الزمان يكفينا في ثبوت المعية والسرعة والبطوء فلا دور
اقول يمكن ان يجاب ايضا بان ثبوت المعية والسرعة والبطوء وان توقف
على ثبوت الزمان في نفس الامر لكن لا نتوقف العلم بذلك
على العلم بهذا حتى يلزم الدور وبهذا الامكان قابل للزيادة
والنقصان فان الحركتين اذا اختلفتا في الاخذ والترك
يتفاوت امكانا بهما وهو غير ثابت اذ لا يوجد اجزاءه معا بالضرورة
وقيل لانه يلزم من اجتماعها اجتماع اجزاء الحركة الواقعة فيها
اقول فيه نظر اذ لم يثبت بعد ان الزمان مقدار الحركة وهي
كما انها واقعة في المسافة ولا يلزم من اجتماع اجزاء المسافة
اجزاء الحركة فلا يلزم من اجتماع اجزاء الزمان ايضا اجتماعها
وقيل لو اجتمع اجزاءه لكان الحادث في يوم الطوفان حادثا
في يومنا وبالعكس وانت تعلم انه لا يلزم من اجتماع اجزاء الشيء
ان يكون الحاصل في احدهما حاصلا في الآخر فهنا امكان بمقدار غير
ثابت وهو المعنى من الزمان وفي المباحث المشرقية ان الزمان كالحركة
له معنيان احدهما امر موجود في الخارج غير منقسم وهو مطابق
للحركة بمعنى التوسط ويسمى بالآن السيال ايضا والثاني امر متوهم

متوهم لا وجود له في الخارج فانه كما ان الحركة بمعنى التوسط تفعل الحركة بمعنى
القطع كذلك ذلك الامر الذي هو مطابق لها وغير منقسم مثلها
يفعل بسيلانه امرا ممتدا وهميا مطابقا للحركة بمعنى القطع وهو
مقدار الحركة لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان وليس مركبا من آنات
متتالية لانه مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي يقع عليها الحركة
فلو تركب الزمان منها لتركب المسافة من اجزاء لا تتجزى فيكون مقدارا
وقيل مقداريته يتوقف على ان يكون كما هو موقوف على انه قابل
للزيادة والنقصان بالذات وهو ممنوع ولا يخ اما ان يكون مقدارا
لهيئة قارة المناسب ان يقول لامر قار او لهيئة غير قارة ليتم الحصر فان الامر
القار وهو ما يجتمع اجزاءه في الوجود شامل للجواهر مطلقا والاعراض
القارة كالسواد والبياض بخلاف الهيئة فانها لا تشمل الجواهر
اذ لا تغاير بينها وبين العرض الا باعتبار الحصول في الهيئة والعرض
في العرض لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار وما لا يكون قارا لا
يكون مقدارا لهيئة قارة والا لتحقق الشيء بدون مقداره فهو مقدار
لهيئة غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة و
سيجيء زيادة بيان له في الفلكيات ونقول ايضا الزمان لا بداية له
ولا نهاية له لانه لو كان له بداية لكان عدمه قبل وجوده قبلية لا يوجد

Copyright King Saud University